# انشاء مكتبة كاثوليكية

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

على شاطئ البحر على مقربة من مدينة هستنكس ( Hastings ) الواقعة في جنوبي بوغاز المنش الفاصل بين فرنسة وانكلترة بلدة صغيرة تُدعى بكسهل ( Bexhill ) . وقد اصبحت منذ سنة ١٩١٧ اشهر من نار على علم في كل انحاء انكلترة بمكتبتها الكاثوليكية التي تُقرض آلافاً من كتبها مجّاناً ليس للانكليز فقط بل ولغيرهم من سكان كل بلاد المعمور . قد انشأها اميركي من الولايات المتّحدة وهو مع كونه علمانياً يجاري اقدس الكهنة في غيرته على خلاص الانفس ولاسيّما في انكلترة حيث لا يزال ألوف الالوف من الناس هائمين في ظلمات الجهل الديني محرومين من انوار الايمان وتعزياته الملطّفة لكل بلايا الحياة . ولهذا الكاثوليكي الاميركي بدرجة فائقة ما لمواطنيه من بُعد الفكرة وسموّ الهمّة وقريحة الاستنباط والادارة والتنظيم . فاستخدم كل تلك السجايا في سبيل اجتذاب الانفس الى ربّها والى كنيسة سيّده المسيح بنشر الاف من الكتب الجيّدة في كل اصقاع انكلترة بل العالم . وقد بارك الله على مشروعه وأنماه في ظرف خمس سنوات انماء يقتضي منه العجب كلُّ من تتقصّاه . فهلمّ بنا نتتبع المشروع من اوائله الى ما صار اليه الآن من عظيم الشأن (١

## ١ تاريخ انشاء المكتبة

لحظ منشئ هذه المكتبة اذ كان في سنة ١٩١٢ قاطناً في بكسهل ان كثيرًا من البروتستان كانوا غير راضين عن رئيسهم مستطلعين للكثلكة متهافتين الى مواردها تهافت العطاش الى ينبوع الماء الزلال . ولكن لسوء الحظ لم يكن لهم اصدقاء كاثوليك يقتبسون منهم بعض المعلومات عن الكنيسة الكاثوليكية ولم

(١ مؤسس المكتب شديد الحرص على اخفاء اسمه هربًا من المجد الباطل . فلله درّه من مسيحي متواضع يعمل بقول السيد المسيح القائل لفاعل الخير : فلتعمل شمالك ما صنعتْ يمينك

يتجاسروا على استعارتها من بعض الكهنة الكاثوليك . فتأسف منشئ المكتبة على سوء حالهم وبحث بذهنه الوقّاد عن وسيلة قريبة المنال تدني اولئك المتطلّعين الى الحقيقة من ضالّتهم المنشودة . فلاح لهُ انهُ ليس واسطة افضل من ان تُعرَض بعض الكتب الكاثوليكية على رفّ عند مدخل كنيسة بكسهل الرعاية فيتيسّر لكل منهم ان يأخذ منها ما يستحسنهُ بدون ان يراه احد فيعيد الكتاب الى محلّهِ بعد استخدامه

معلومٌ لدى الخاصّة والعامّة ان الاميركيين لا يتأخرون عن اخراج افكارهم الناضجة الى حيز الوجود . وعلى ذلك جرى منشئ المكتبة . وضع ٢٥ كتاباً على رفّ اقامهُ عند باب الكنيسة فكان ذاك بمثابة الحجر الاول للصَرح الشامخ المنيع الذي بناه فيما بعد لنشر الكثلكة في انكلترة التي احبّها حُبَّهُ لوطنهِ . ابتدأ كما قلنا بخمسة وعشرين كتاباً لا غير . امّا اليوم فيبلغ عدد كتب مكتبتهِ ١٨،٠٠٠ كما تلقّينا ذلك من فيه ! والعجب العجاب ان ذلك النمو الغريب تمّ في اقلّ من ثماني سنوات من السنة ١٩١٢ الى ١٩٢٠ . ودونك وصف الاطوار التي قطعتها تلك حبّة الخردل لتصبح كما هي اليوم شجرة باسقة طائرة الصيت في كل انحاء انكلترة وغيرها من الاقطار

انتبه صاحبُ هذا المشروع المبرور ان بعض الاشقياء يسرقون الكتب الموضوعة عند مدخل الكنيسة فنقلها من هناك الى دارهِ واعلن للجمهور ان من اراد قراءتها فعليهِ استقراضها من صاحبها رأساً . وكان ذلك في اواخر سنة ١٩١٥ . فطفق الراغبون في الكتب الدينيّة يقصدون دارهُ لطلبها بيد ان عددهم القليل لم يكن ليُرضي ذاك الرسول المضطرم الغيرة على خلاص الانفس . ولكن ما الحيلة مع قلّة ذات اليد ؟ انما المولى لا يخذل عبيدهُ النشطاء ولا يحرمهم من الوسائط الفعّالة لادراك الغاية التي يلهمهم بها خيراً

تُوفّي في تلك الاثناء احد اقرباء بطلنا واوصى له قبل وفاتهِ بمبلغ يُذكر الّا انهُ لم يجدهُ وافياً بما تاقت اليه روحهُ الشريفة من المشاريع الكبيرة . فلجأ حينئذٍ الى كرم ذوي الاريحيّة فأطلعهم على كافّة التفاصيل اللازمة لتحقيق ما نواه من انشاء مكتبة كاثوليكية مُجهّزة بآلاف من الكتب الجيدة ولاسيّما الدينية ليُقرضها الى اي شخص او نادٍ او جمعيّة كانت بدون أجرة . فتواردت اليه الحسنات من

كل جهات انكلترة . وفي شهر تموز سنة ١٩١٧ امتلك ارضاً وابتنى فيها بعدّة خمسة اشهر لا غير بالرغم عن المصاعب الناجمة عن الحرب بناية المكتبة الحالية . وهي على صغرها آية من حسن الذوق والترتيب الشامل لكل اجزائها ومحتوياتها واشغالها . ففي غرّة سنة ١٩١٨ كانت العمارة قد كملت وكانت المكتبة تحتوي على نحو ٣،٥٠٠ كتاب . ومن ذلك العهد حتى الآن ما زال صاحب المشروع يجمع الاعانات المالية ويشتري بها كل عام بضعة آلاف من الكتب النفيسة الى ان بلغ عدد مجموعها الحالي الى ثمانية عشر الفاً

## ٢ وصف عامّ المكتبة

في المكتبة ردهةٌ للقراءة مفتوحة طول السنة للجمهور من الساعة الثامنة صباحاً الى مثلها مساء . ومعدّل زوّارها في اليوم نحو خمسين في الوقت الحاضر . وبها يجدون اهمّ الجرائد والمجلّات ولا سيّما الكاثوليكيّة فضلاً عن آلاف من الكتب التي هي طوع اشارتهم . على انّ هؤلاء عددٌ يسير من زبن المكتبة فان معظم شغلها عبارة عن إرسال الكتب بالبريد الى كل انحاء انكلترة والاقطار الاجنبيّة . ولتسهيل وتعجيل الارسال فُتح في نفس بناية المكتبة شُعبةٌ للبريد فاليها ترد كل يوم طلبات الكتب بالعشرات فتُبعث اضابيرُ المؤلفات الى طالبيها في ظرف بضع دقائق اي الوقت اللازم لحزم الكتب حزماً مُتقناً ان كانت مُرسلة الى جهات انكلترة او تنسيقها في عُلَب من الكرتون الكثيف صيانةً لها ان كانت وجهتها الى الاقطار الاجنبية

قد بلغ هذه السنة عدد المقترضين بواسطة البريد نحو ١٧،٧٠٠ منهم نحو ١٧،٥٠٠ في انكلترة و ٢٠٠ في الخارج . ولمّا زرنا المكتبة وجدنا عدد الكتب المعارة نحو ١١،٠٠٠ كتاب فلم يبق سوى نحو ٧،٠٠٠ على رفوف المكتبة . امّا البلاد الاجنبية التي طلب اهلها استعارة الكتب فهي متعدّدة منبثّة في كلّ انحاء المعمور منها فرنسة وايطالية واسبانية والبرتغال واليونان وتركية وافريقية وروديسية ومدغسكر ومصر — والهند والصين — وكندا وجزيرة كوبا وزيلندة الجديدة الخ

وليس كل المقترضين افراداً فان المكتبة ترسل كتبها لكثير من الاديار والاخويّات والمستشفيات والجمعيّات المختلفة ونوادي القراءة . وكلٌّ من هاتيك

المعاهد يعير الكتب مَنْ شاء من اهلهِ او من المعارف . وعلى هذا المنوال يصبح كلّ من المعاهد كشُعبة لمكتبة بكسهل بنشاطهِ في نشر الكتب الجيّدة ولاسيّما الدينية الكاثوليكية . وليس ذلك مختصًّا بانكلترة وحدها بل نراه في البلاد الاجنبية التي فيها الآن اربعون ناديًا او مكتبة تستجلب كلّ كتبها او بعضها من بكسهل . ومن هذه المعاهد ما أُقيم في البلاد القاصية كالصين والهند وكندا وزيلندة الجديدة . واذا أُرسلت الكتب الى نادٍ او جمعية ما فان صاحب المكتبة يأذن بحفظها مدة اشهر طويلة بل سنتين او ثلاث سنين اذا أُرسلت الى الخارج اذ ليس يُجلّ همّهِ ان يستعيد الكتب بوقت قريب بل ان يفيد طالبيها ما امكن

هذا ثمّ انّ الكتب تُعار مجانًا مهما كان عددها البالغ في بعض الاحيان من مائة الى اربعمائة عند ارسالها الى الجمعيات او النوادي او المكاتب . ولا يُطلب من المستعير سوى ان يدفع سلفًا نفقة البريد ذهابًا وايابًا . وهي في الوقت الحاضر خمسة شلينات لمصر وسبعة وثُلث لسورية عن كلّ حزمة كتب يبلغ وزنها نحو ٥ كيلوغرامات . واذا حصل الطالبون على قائمة المكتبة يقترح عليهم ان يعدّدوا عناوين الكتب المرغوبة ليرسل اليهم منها الحاضر اذ يتّفق انّ كثيرًا منها قد استعارهُ غيرهم قبلهم . وينبغي ان تكون كل المراسلات تحت العنوان الآتي : الى صاحب المكتبة في بكسهل (انكلترة) (١ . دون ذكر اسم خاص لأن صاحبها كما اسلفنا شديد الرغبة في اخفاء ذاته هربًا من المديح الباطل . ويُلتمس من القارئين ألّا يحفظوا الكتب ولو يومًا واحدًا بدون جدوى وان يعيدوها بدون إبطاء لكي تفيد غيرهم فتفي بالمُراد

كل محتويات المكتبة تُقرَض بالشروط المذكورة لأيّ شخص كان والى أجل غير محدود ولا يُستثنى من هذا الحكم سوى الجرائد والمجلّات التي لا تُعار بتاتًا اما الكتب اللاهوتيّة وبعض المؤلفات العلمية فانّها لا تُقرض لسوى الكهنة والعلماء ومن شاكلهم . وما عدا ذلك فلا يجوز لمن يستقرض كُتبًا عديدة ان يطلبها كلّها من نوع الروايات الخيالية ومثلها لئلا يفوت القرض المقصود من انشاء المكتبة وهو نشر

١) هذا هو العنوان بالانكليزيّة The librarian-Bexhill on Sea (England)

الكثلكة في انكلترة وغيرها خصوصاً بين البروتستان . وقد سارت اشغال المكتبة بحسن النظام وكامل النجاح وانما يُعزى إقبالها الى حكمة المؤسس الذي سنّ قوانينها ولا يزال ساهراً على حفظها بإزاء الف وسيلة مقترض . ومن عجيب امره انه رغماً عن كثرة المؤلفات التي يعيرها منذ نحو خمس سنوات — وهي تبلغ في هذا العام عدد ١٠٥ يومياً — لم يُضع منها شيئاً يُذكر . وذلك اجلى شاهد على حسن تدبيره وعلى امانة قرّائه

وانه لجدير بهذا النجاح الباهر الذي كللت به العناية الالهية مشروعهُ الجليل . فهو لم يكتفِ ببذل امواله وحسنات المحسنين في سبيل نشر الدين القويم . بل اراد بذل نفسه واعزّ الانفس لديه لتلك الغاية الشريفة . فتراه من الصباح الى المساء مشتغلاً في مكتبته مع زوجته وابنته وفتاة من صديقاته . ولم تكن تلك النساء اعتدنَ مثل ذلك الشغل المجهد قبل تأسيس المكتبة . فما اعظم شهامة تلك العائلة التقية التي وقفت نفسها لاجتذاب الانفس الضالة الى محجّة الدين الكاثوليكي ! فيا ليتهُ وُجد في كل مُدن العالم عائلتان او ثلاث عيال مثلها لانتشار الصلاح مع الحق في كل الاصقاع ! تأمل في الجدول التالي تذهل من سرعة ترقي المكتبة ولاسيّما من عظم الخير الذي صنعه مديروها الكرماء :

| السنة | عدد الكتب المُقرضة | مُعدّل عدد الكتب المقرضة يومياً |
|---|---|---|
| ١٩١٦ | ١,٤٨٨ | ١١,٦٦ |
| ١٩١٧ | ١٠,٢١٧ | ٣٣,٢٧ |
| ١٩١٨ | ١٨,٥٥٦ | ٦٠,٦٣ |
| ١٩١٩ | ٢٤,٢١٣ | ٧٨,٩٦ |
| ١٩٢٠ (حتى شهر ت ٢) | ٢٠,٠٠٠ | ١٠٥,٨٤ |

## ٣ محتويات المكتبة وخدمها

في المكتبة حاضراً كما سبقت الاشارة نحو ١٨,٠٠٠ كتاب . منها نحو ١١,٠٠٠ بين ايدي القرّاء . لكنها لا تحتوي على اكثر من نحو ٣,٠٠٠ تأليف، فان المؤسس لا يشتري عادةً اقلّ من اثنتي عشرة نسخة من الكتب النفيسة، بل قد اكد لي ان عنده مائة نسخة من بعض التآليف الجليلة الفائدة . وليست غايته الاولية من ذلك

اقتصاد النفقات بالاشتراء الاجمالي بل خدمةً للقرّاء دون تأجيل الانتظار لكتاب غائب عن المكتبة وهي لا تحتوي على اكثر من نسخة واحدة منهُ

وجدول كتب المكتبة يشهد خير شهادة على ما انطوت عليه من الكنوز الدينية والعلمية والادبية فانهُ يكاد لا يُوجد نوعٌ منها الّا استحضر البعض منهُ . نجتزئ بذكر اخصّ المواد : اللاهوت . الليتورجيّة . العلوم الكتابيّة . كتب الدفاع عن الكثلكة . الكتب الباحثة عن الدين الكاثوليكي والرهبنات الكاثوليكية ثم عن الاديان الأخر — النقد — الاقتصاد السياسي — الفلسفة — العلوم الطبيعية والاجتماعية — التاريخ — الادبيات بكل انواعها من روايات خيالية ودواوين شعرية وقصص اسفار وغيرها . ومن اغزر واجل الكتب التاريخيّة سِيَر القديسين وعظماء الكاثوليك ولاسيّما المتأخرين منهم فهي تُعَدّ بالمئات

بين يدينا ذلك الجدول المطبوع لخيرًا وهو آية بحسن التنسيق فيه قائمة لعناوين الكتب على ترتيب حروف المعجم ثم قائمةٌ اخرى لاسماء المكتبة مرتّبةً كذلك . فيسهل على الباحث ان يجد مطلوبه بدون عناء . واذ لا تزال المكتبة تعتني اعتناء متواصلًا بالمؤلفات الجديدة فيُطبع كلّ ثلاثة اشهر مُلحق لما استُحضر منها في تلك المدة . فللجدول المُعاد طبعه بشهر ايلول من العام الجاري اربعة ملحقات وثمنه ثلاثة شلينات ونصف مع اجرة البريد

ولا يسعنا تعداد الخدم المتنوّعة الجليلة التي تؤديها المكتبة منذ اربعة اعوام ونيّف . فكم من الكهنة والرهبان والمصنفين والصحافيين وطلبة المدارس العليا وغيرهم من الكاثوليك استقوا من مواردها العذبة فزادوا علمًا بآيات دينهم الالهي وتعلّقًا بكنيسة المسيح وغيرة على اجتذاب المنفصلين من مواطنيهم اليها . ولولا المكتبة التي تعيرهم المئات من الكتب مجّانًا لتعذّر على سوادهم اقتناء تلك المؤلفات النفيسة التي زادت اثمانها بعد الحرب الكونية زيادةً فاحشة الى حدّ ان كثيرًا منها لا تُباع نسخته باقلّ من عشر شلينات اعني نحو عشرين فرنكًا . واذا امعنّا النظر في ندورة المكاتب الكاثوليكية الكبرى في انكلترة ثم الى مسيس حاجة الصحافيين والكتّاب الكاثوليك الانكليز الى عدد كبير من المؤلفات الكاثوليكية ليستعينوا بها على

المناضلة عن دينهم في وجه اعدائه الالدّاء. قدّرنا خدمة مكتبة بكسهل لديننا الشريف حقّ قدرها

## ٤ مكتبة بكسهل والبروتستانه

هذه بعض منافعها العظيمة للكاثوليك وليست دون ذلك للبروتستان وغيرهم فانهم يتهافتون على الكتب الدينية الكاثوليكية تهافت الجياع على القصاع ، وذلك ليس فقط من كل انحاء بريطانية العظمى بل من كل انحاء المعمور . وكفى شاهداً على ذلك مئات من الرسائل ترد كل اسبوع الى صاحب المكتبة يطلب فيها البروتستان او المهتدون حديثاً منهم بعض الكتب الكاثوليكية المناسبة لحالة نفوسهم . وهاك بعض الامثلة الغريبة المؤثرة : التمست احدى المهتديات الى الدين القويم من صاحب المكتبة مؤلفاً يحلّ المشاكل الخصوصيّة المبعدة زوجها عن الكثلكة — مهتديةٌ أخرى عائدةٌ الى الاوطان بعد ارتدادها طلبت منه كتاباً يبحث عن تداول سلطة الرسل منهم الى البابوات وذلك لاجتذاب ابيها الخادم الانكليكاني الى الدين القويم — امرأةٌ اخرى ليست كاثوليكيةً ولكنها قلقة في البروتستانيّة التمست كتاباً يُرشدها الى الحق — ثلاثة مهتدين فقدوا بسبب اهتدائهم كل خُلّانهم البروتستان ولا انيس لهم سوى الكتب غير انهم لا يجدون في محل إقامتهم كتباً كاثوليكية فهم يستمدونها من صاحب المكتبة — سيدةٌ بروتستانية كتبت له انه وُجد بين امتعة ابنها المقتول في الحرب جدول كتب بكسهل . قالت انه كان ذا نفس ابيّة تائقة الى المعالي منذ نعومة اظفاره وانه قليلا قبل موته ارتدّ الى الكثلكة بل عزم على الانتظام في سلك الاكليروس خدمة ابناء جنسه . ثم ترجّت صاحب المكتبة ان يتفضّل باطلاعها على بعض الكتب النفيسة التي ابلغت ابنها الحبيب الى اوج الفضيلة والكمال . ولولا ضيق المقام لأطلنا تعداد تلك الطلبات الصادرة من البروتستان او المهتدين الاحاديث منهم . وهي كلها لسان واحد في التنويه بجليل الخدم التي قدّمتها المكتبة لمئات من اولئك الاشخاص الهائمين في بيداء الضلال المحرومين من خيرات الكنيسة الكاثوليكية

## ٥ الوسائل لانماء المكتبة

أجل ان العوارف التي افاضها منشئ مكتبة بكسهل على كاثوليك بلاده وعموم البروتستان لا يُحصيها سوى الاله الرقيب لكل حركات خلقه وسكناتهم. ولو كان ثمنها بذل الذات فقط لبَاتَ صاحب المكتبة في غنى عن الوسائل الماليَّة. ولكن هيهات ان يسير مشروع كهذا على قدم وساق بدون بذل الاصفر الرنَّان! والحق يقال ان صاحبه يتذرَّع قبل كل شيء وعلى الدوام بالوسائل الروحية التي تستنزل عليه بركات السماء. فهو لا يزال يُصعد الى مولاه الصلوات والزفرات الحارَّة طلباً لمونته القديرة. وفي مكتبة صورة سيدة الكرمل التي وُضع في عيدها سنة ١٩١٧ الحجر الاول لعمارة المكتبة. وامام صورتها مصباح لا يُطفأ نهاراً وليلاً. ثم انهُ يدفع حسنة قدَّاس يُقام اسبوعياً على نيَّة كل المحسنين الى المكتبة الاحياء والاموات سواء تبرَّعوا بمالهم او عرَّفوا المكتبة واعاروا كتبها اصدقاءهم او خدموها خدمةً ادبيَّة. وقد استجابت صلواته غير مرَّة العذراء المجيدة فمن ذلك انه احتاج في العام المنصرم الى مبلغ الف ليرة انكليزيَّة، فاستعطاها من ذوي الاريحيَّة بواسطة الجرائد والمجلَّات وباشر تسويَّة لسيدة الكرمل بغاية الحرارة والثقة البنوية. فما عتَّم ان نال فوق ما تمناه

على انهُ لم يكتفِ بهذه الوسائل الروحيَّة مع اختباره لعظم مفعولها بل تذرَّع ايضاً بالذرائع الزمنيَّة لدفع نفقات هذا المشروع الطائلة كثمن استئجار خزائن المكتبة واجرة المستخدمين والتنوير والتدفئة مدَّة الشتاء الطويل وترميم الكتب عند اللزوم والمراسلات والاعلانات بقصد تعريف المكتبة وما شاكل ذلك يبلغ مجملها في الوقت الحاضر ثلاثة شلينات عن كل كتاب سائر من يد الى يد اعني ١٧٦٥٠ ليرة انكليزية لكل المكتبة. زد على ذلك قيمة مئات من الكتب الجديدة التي لا يزال المؤسس يغني بها معهده وهو يدفع عنها الآن أضعاف اثمانها قبل الحرب. فهو في حاجة الى ٢٠٠٠ جنيه ونيف ليقوم بنفقات السنة الجارية وسوف تزداد حاجته مع ترقي المكتبة المتواصل. وأسطع دليل على رضى الله عزَّ وجلَّ عن ذلك المشروع المبرور وعن صاحبه انهُ امكنهُ ان يسدّد كل ديونه حتى الآن والحسنات تتوارد اليه بوفرة

خصوصاً من جهات انكلترة واسكتلندة بصفة حسنات جزئية او تبرّعات عائمية او بصفة هدايا كتب نادرة ومفيدة

## ٦ استحسان العموم لهذا المشروع

وقد توارد الى منشئ المكتبة الرسائل العديدة من امراء الكنيسة وعظام الكاثوليك الانكليز ومن البروتستان انفسهم وهم يثنون على عمله وينشطون همّتهُ وفي مقدّمتهم رأس الكنيسة المنظور وخليفة السيد المسيح على الارض قداسة البابا بنديكتس الخامس عشر . فانهُ بارك على المشروع عند نشأته في ١٣ كانون الاول سنة ١٩١٤ . ثم تنازل وكتب للمؤسس بتاريخ ١٥ نيسان من السنة الماضية رسالة طافحة بالتهاني قال فيها ما حرفه :

في الوقت الحاضر حيث نرى كثرة الاضاليل تدسّ في اذهان العائلة سيّما الرعاف يقتضي خلاص البشر ان تحرز التعاليم القويمة اوسع انتشار . لذلك سمعنا بزيد الفرح من تيافة الكردينال غكنسكواي ان ابننا المحبوب (فلان) اسس مؤخراً في يكسهل مكتبةً لإقراض الكتب الجيدة مجاناً واضاً رقيت من اوائلها الوضيعة الى اوج النجاح والتقدم في زمن يسير . فنهنئ مؤسس هذا المشروع المبرور للغاية خير التهنئة ونوصي بمعهده كلّ ذوي الصلاح — واشاراً برضانا نمنح بكامل المحبة ليس فقط للمؤسس وللقرّاء بل ولكل من يؤازرون المكتبة على ايّ منوال كان بركتنا الرسولية

ومما كتبه في اواخر سنة ١٩١٩ الكردينال بُرن رئيس اساقفة وستمنستر وجاثليق انكلترة بعد زيارته للمكتبة يهنئ صاحبها :

« سُررت كثيراً من زيارة معهدك . انك تعمل عملا عظيماً وخطيراً لنشر الحقائق الدينية . فاتوسّل الى الله ان يبارك انت ومشروعك ولي الرجاء انهُ لن يحرمك من المدد الذي انت في حاجة ماسّة اليهِ لتوسيع ما بنيتهُ ببذل ذاتك وبأكبر الضحايا »

وكتب المستر بريتن كاتم اسرار شركة الحقيقة الكاثوليكية (Catholic Truth Society) لصاحب المكتبة :

« لم تزل شركتنا ومعهدك مرتبطين بصلات الوداد فانّ الواحد يُكمّل عمل الآخر . جُلّ همّتنا متّجه الى نشر الكثلكة بواسطة كراريس كثيرة المعنى قليلة الصحائف . اما انت فقد آثرت نشرها بالمؤلفات الطويلة النفيسة سنّى ومبنًى »

والصحافة الكاثوليكية الانكليزية لسان واحد في إطرائها لمكتبة بكسهل . والزوار وبينهم اساقفة كثيرون يتقاطرون اليها يومياً حتى من البلاد الاجنبية . فقد زارها من القاهرة في ١١ آب المنصرم المحامي ألبر افندي مارون وقرينته وقيدا اسمها في سجل الزائرين

كل تلك التقاريظ والتشجيعات تنشط دون مراء همة مؤسس مكتبة بكسهل فهو لا يزال يُعمل فكرته الوقّادة في سبيل توسيع نطاق مشروعه . ونيته الحاضرة ان يبني طابقاً جديداً فوق البناية الحالية ليستودع فيه خمسة وعشرين الف كتاب يقتصد اقتناءها في السنين المُقبلة ثم يريد امتلاك عمارة المكتبة مع دار يريدها ، ولكل ذلك يلزمه نحو ٥٠٠٠ ليرة انكليزية . ولا تقف مُناهُ العظيمة عند ذلك الحدّ بل له ثلاث رغائب شريفة كبيرة لا يريد بها سوى نشر الدين القويم والمناضلة عن حقوقه في بريطانية العظمى . الاولى ان يؤسس شُعبةً لمكتبته في جوار كاتدرائية لندن الكاثوليكية فيسهل على آلاف من كاثوليك العاصمة ولاسيما كهنتها ورهبانها وصحافيها وكُتّابها استخدام كنوز تلك الشعبة . الثانية تأسيس مكتب استعلامات كاثوليكي يجمع ويُرتب كل الاخبار والمعارمات المتعلقة بالكنيسة الكاثوليكية ومشاريعها ورجالها واعمالها الخ فيكون اقوى حليف للمكتبة وخصوصاً للصحافيين الكاثوليك في الدفاع عن الكثلكة ضدّ مناوئيها ولاسيما البروتستان فيُضحي ملاذاً اميناً للباحثين عن الدين الحقيقي والمهتدين اليه حديثاً فينير الاولين ويُثبت الآخرين . الثالثة هي توطيد علائق وثيقة عملية بين مكتبة بكسهل وغيرها من المكاتب الانكليزية الكاثوليكية فيتضاعف نفوذ كلٍّ من هذه المعاهد بجمع قواها وتوحيد مساعيها على قدر الامكان

تلك مطامع نفس مؤسس مكتبة بكسهل مطامع نفس عالية ابيّة مضطرمة غيرةً على خلاص الانفس المفتداة بالدم الالهي . هل تتحقق ومتى ؟ ذلك سرٌّ عالم الغيوب ، على انّ في همة البطل الكاثوليكي واقتداره العجيب على التأسيس والادارة ما يُنعش آمالنا في خروج مناه الى حيّز الوجود . ومهما يكن المستقبل فان حال الموت او غيره من الموانع التي لا سبيل الى التغلب بها دون انجاز تلك المشاريع الكاثوليكية الكبرى ، فحسب مؤسس مكتبة بكسهل فخراً انهُ ابتكر في جيل يعبد عجل الذهب

عملًا جليلًا آئلًا الى مجد الله وخلاص الانفس الابدي وانه وقف حياته وحياة ذويه على ذلك العمل المبرور فرفع به شبه منارة سامية تبثّ انوار الايمان الساطعة في كل انحاء انكلترة بل في كل اصقاع المعمور

# إكرام كاتبة مسلمة للقديسة جان درك

ترجمة جان درك للسيدة زينب فوّاز

انّنا بنسبة الاعياد التي أقيمت في كليّتنا لإكرام القديسة جان درك استحسنّا نشر هذه الترجمة التي وضعتها احدى الكاتبات البارعات من السيّدات المسلمات وهي زينب فوّاز فأدرجتها في كتابها المعنون بالدرّ المنثور في تراجم ربّات الخدور الذي طُبع منذ نحو ثلثين سنة في القاهرة وقد وجدنا في هذه الترجمة ما يشهد لمؤلّفتها بحسن الذوق والاعتدال في الحكم مع رشاقة الاسلوب وسلاسة العبارة. والكاتبة الادبية من سيّدات القطرين السوري والمصري فانها سوريّة مولدًا وموطنًا ومصريّة منشأً وسكنًا فلكلا الوطنين حقٌّ بان ينظمها في جملة اديباتهِ المعدودات. ونحن نروي كلامها بحرفهِ مع الاشارة الى ما وقع فيهِ من السهو او العبارات غير السديدة

## اصل جانه درك ودعوتها الى خلاص وطنها

جان درك وتسمّى لابوسل ١) وتُعرف بالسيّدة اورليان ٢) هي فتاة فرنساويّة كانت نقيّة البشرة بهيجة القوام دعجاء العينين ذات شعر فاحم مسترسل على كتفيها يلوح على محيّاها الصبيح سيماء الحياء واللطف والدّعة وتبدو من مخايلها أمارات مضاء العزيمة وبُعد الهمّة وثبات الجأش. قطالما امتطت الفرس فسابقت عليه وهو غير مُسرَج ولا مشكوم جرّةً وفروسيةً (٣). وكانت ذات كلام بالغ بيّن الرُّشد وافعالٍ دائرة على محور الاستقامة والصلاح. ولدت في دومرمي من مقاطعة لورس (٤) سنة

١) من الفرنسويّة (la Pucelle) ٢) تريد سيّدة او عذراء اورليان (la Pucelle d'Orléans) ٣) لم تخطِ جوادًا قبل سيرها الى الحرب ٤) تصحيف لورين (Lorraine)